[273] (النبراس) ما نصه: " وأما خبر السفينة واني تارك فيكم فلا دلالة فيهما الا على ان المتمسك بغيرهم غير ضال، ولا دلالة فيهما على ان تقليدهم أولى - كمال لا دلالة فيهما على أن المتمسك بغيرهم من التابعين للكتاب والسنة ليس على هدى. وأقرب ما يتبين به أنه لا دلالة في ذلك على الاولوية ان الاولوية لا تثبت بهذه الاحاديث الا إذا دلت على أنهم لا يخطئون أبدا، ولا دلالة فيها على ذلك كما يشهد به الواقع، لما مر انهم قد اختلفوا باعترافكم ونقلكم في المسائل الاصولية، وقد اعترفتم بأن الحق في الاصول واحد، وإذا كان الحق واحدا - وهم قد اختلفوا اختلافا متناقضا - دل ذلك على تطرق الخطأ الاجتهادي إليهم قطعا ولا محيص لانكاره، وكلما تطرق إليهم كانوا كسائر المجتهدين من الامة، فلا أولوية بهذه الاحاديث أصلا ". وقد تقدم سابقا عن (الدهلوي) نفسه قوله: " والحاصل أن المراد بالعترة اما جميع أهل بيت السكنى أو جميع بني هاشم أو جميع أولاد فاطمة وعلي، وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم أو بكلهم أو بالبعض المبهم أو بالبعض المعين. والشقوق كلها باطلة. أما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في أصول الدين كما مر مفصلا، وعلى الثاني يلغو الكلام لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعا، إذ البحث في المسائل الخلافية، وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس، وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس في التبليغ، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفضي إلى النزاع في تعيينه _____ - > ولد سنة 1025 وبرع في جميع الفنون وانتفع به الناس ورحلوا إليه وأخذوا عنه في كل فن حتى مات سنة 1101).

_____